جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة: الثالثة
العام الدراسي: 2026-2027
المادة: طرائق التدريس
عنوان المحاضرة: طريقة الإلقاء
اسم التدريسي: أ.م.د. مبدر محمد علي
البريد الإلكتروني الجامعي للتدريسي: mobder.m.a@tu.edu.iq

طريقة الإلقاء

تمهيد

تعد طريقة الإلقاء من أقدم طرائق التدريس وأكثرها انتشارا، وتقوم على عرض المعلم للمعلومات بصورة منظمة أمام المتعلمين. وقد ينظر إليها بعض التربويين نظرة نقدية بسبب ارتباطها بالتلقين، إلا أنها لا تزال مفيدة إذا استخدمت بوعي وفي موضعها المناسب؛ فالإلقاء ليس مشكلة في حد ذاته، وإنما المشكلة في أن يتحول إلى كلام طويل بلا تفاعل أو هدف واضح.

مفهوم طريقة الإلقاء

الإلقاء تقديم شفهي منظم لموضوع معين، يعتمد فيه المعلم على الشرح والتوضيح والأمثلة، بهدف إيصال فكرة أو مفهوم أو تسلسل معرفي. وتناسب هذه الطريقة الموضوعات التي تحتاج إلى تمهيد، أو تلخيص، أو عرض تاريخي، أو توضيح مفاهيم أساسية قبل الانتقال إلى نشاط آخر.

شروط الإلقاء الجيد

لكي يكون الإلقاء فعالا يجب أن يكون قصيرا نسبيا، واضح اللغة، منظم الأفكار، مدعوما بالأمثلة والوسائل، ومصحوبا بأسئلة تكشف الفهم. كما ينبغي أن يراعي المعلم مستوى الطلاب، وأن يتجنب السرعة الزائدة والانتقال المفاجئ بين الأفكار.

إضاءة بحثية

عند تناول موضوع طريقة الإلقاء ينبغي للباحث أو المدرس أن يميز بين الوصف النظري للمفهوم وممارسته داخل الصف؛ فالدراسات التربوية لا تكتفي بتعريف المفهوم، بل تسأل عن أثره في التحصيل والدافعية والتفاعل. لذلك يستحسن أن يربط الدارس بين المصطلحات وشواهد صفية قابلة للملاحظة، مثل أسئلة المعلم، واستجابات الطلاب، ونوع النشاط، وطريقة التقويم. وهذا الربط يجعل المحاضرة أكثر صلاحية للبحث العلمي وللتطبيق التربوي في الوقت نفسه.

ومن الناحية المنهجية، يمكن دراسة هذا الموضوع عن طريق الملاحظة الصفية أو المقابلة أو تحليل خطط الدروس أو الاختبارات. ويستطيع الباحث أن يقارن بين صفوف تستخدم نمطا تقليديا وأخرى تستخدم نمطا أكثر تفاعلا، ثم يفسر الفروق في ضوء الأهداف وطبيعة المحتوى وخصائص المتعلمين. وبهذا يصبح الموضوع مدخلا لبناء بحث تربوي صغير يستند إلى مشكلة واقعية، لا إلى تنظير مجرد.

مزايا الإلقاء

من مزايا طريقة الإلقاء أنها اقتصادية في الوقت، وتساعد على تقديم كمية مناسبة من المعلومات لعدد كبير من الطلاب، وتفيد في تنظيم المفاهيم الصعبة عندما يكون المعلم متمكنا من المادة. كما أنها مناسبة في بداية الدرس لإثارة الانتباه، أو في نهايته لتلخيص النقاط الأساسية.

عيوب الإلقاء

من عيوبها أنها قد تجعل المتعلم سلبيا إذا استمرت مدة طويلة، وقد لا تراعي الفروق الفردية، وقد تشجع الحفظ على حساب الفهم. كما أن الاعتماد عليها وحدها قد يقلل من فرص الحوار والتطبيق؛ لذلك ينبغي ألا تكون الطريقة الوحيدة في الدرس، بل جزءا من بناء تدريسي متنوع.

تحسين الإلقاء

يمكن تحسين الإلقاء من خلال تقسيمه إلى فقرات قصيرة، واستخدام أسئلة انتقالية، وربط الأفكار بأمثلة من حياة الطلاب، وتوظيف السبورة أو العرض المرئي، وإعطاء دقيقة للتفكير أو الكتابة بعد كل فكرة رئيسة. كما يمكن للمعلم أن يستخدم نبرة صوت متغيرة وحركة مناسبة لتجنب الرتابة.

تحليل تربوي

يتضح من العرض السابق أن نجاح أي ممارسة تدريسية لا يعتمد على الاسم الذي تحمله الطريقة، بل على جودة تنفيذها وملاءمتها للموقف؛ فقد تكون الطريقة حديثة في ظاهرها لكنها تقليدية في تطبيقها إذا بقي الطالب متلقيا سلبيا، وقد تكون طريقة قديمة نافعة إذا استعملها المعلم بوعي ودمجها بالحوار والتطبيق. لذلك ينبغي الحكم على الطريقة من خلال أثرها في تعلم الطلاب، لا من خلال شيوعها في الأدبيات التربوية فقط.

كما أن للسياق المدرسي دورا كبيرا في اختيار الطريقة؛ فحجم الصف، وزمن الحصة، وتوافر الوسائل، ومستوى الطلاب، وثقافة المدرسة، كلها عوامل تحدد مقدار ما يمكن تطبيقه. ومن هنا تظهر أهمية الواقعية في التدريب التربوي؛ إذ لا يكفي أن نطلب من المعلم استعمال طرائق نشطة، بل يجب أن نزوده بخطوات عملية قابلة للتنفيذ داخل ظروفه الفعلية.

متى نستخدم الإلقاء؟

يستخدم الإلقاء عندما يكون الهدف تقديم خلفية معرفية، أو شرح مفهوم جديد، أو ربط عناصر درس سابق، أو توجيه الطلاب قبل نشاط عملي. ولا يفضل استخدامه عندما يكون الهدف تدريبا عمليا، أو تنمية مهارة حل المشكلات، أو بناء اتجاهات تحتاج إلى حوار وخبرة مباشرة.

مثال تطبيقي

في درس عن مفهوم الأهداف التدريسية، يمكن للمعلم أن يبدأ بإلقاء قصير يوضح معنى الهدف، ثم يعرض أمثلة صحيحة وخاطئة، ثم يطلب من الطلاب صياغة أهداف بأنفسهم. وهنا يصبح الإلقاء مدخلا للتعلم، لا بديلا عنه.

خلاصة

طريقة الإلقاء مفيدة إذا كانت موجزة ومنظمة وتفاعلية، أما إذا تحولت إلى حديث طويل لا يشارك فيه الطلاب فإنها تفقد قيمتها التربوية. فالمطلوب ليس إلغاء الإلقاء، بل ترشيده ودمجه مع طرائق أخرى.

أسئلة للمناقشة

1- ما شروط الإلقاء الجيد؟

2- متى تكون طريقة الإلقاء غير مناسبة؟

3- اقترح نشاطا يجعل الإلقاء أكثر تفاعلا.

أنشطة وتقويم

يمكن تحويل مضمون هذه المحاضرة إلى نشاط تدريبي بأن يطلب من الدارسين تحليل موقف صفي قصير وتحديد عناصر القوة والضعف فيه. كما يمكن تكليفهم بإعداد خطة درس مصغرة توظف المفهوم الرئيس للمحاضرة، ثم مناقشتها جماعيا وفق معايير واضحة، مثل مناسبة الهدف، وتسلسل الخطوات، وتنوع الوسائل، وطريقة التقويم. وهذا النوع من الأنشطة يساعد على نقل المعرفة من مستوى الفهم النظري إلى مستوى الأداء العملي.

أما التقويم فيمكن أن يتضمن سؤالا تحريريا قصيرا، أو بطاقة خروج، أو مقارنة بين مفهومين، أو تصميم موقف تعليمي بديل. ويفضل أن يقيس التقويم قدرة الدارس على التفسير والتطبيق، لا الحفظ فقط؛ لأن طرائق التدريس بطبيعتها مجال عملي يحتاج إلى قرار مهني واع ومبرر.

مراجع مختصرة

1- أبو جادو، صالح محمد علي. علم النفس التربوي. دار المسيرة، عمان.
2- زيتون، حسن حسين. تصميم التدريس: رؤية منظومية. عالم الكتب، القاهرة.
3- قطامي، يوسف. نظريات التعلم والتعليم. دار الفكر، عمان.
4- مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. طرائق التدريس العامة. دار المسيرة، عمان.